



الرئيسية ثقافة

خريطة سياسية سورية يرسمها الدم

إبراهيم الجبين | الجمعة 2025/05/30



دمشق 1953، أثناء تنصيب أديب الشيشكلي رئيساً، بعد فوزه "بإستفتاء" بنسبة 99,7%

مشاركة عبر

⊖ حجم الخط ⊕



لتنعثر بالانقلابات العسكرية في طريق بناء استقلالها المستجد.

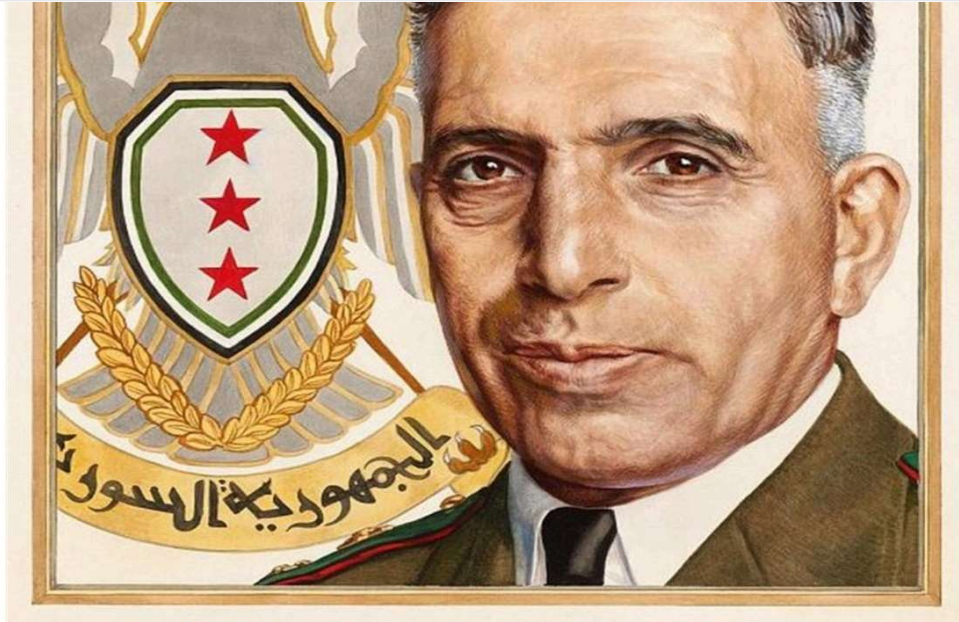
جاء حديث السفير الأميركي الأسبق في سوريا روبرت فورد في وقت سابق من هذا الشهر، عن تأهيل وتدريب الرئيس أحمد الشرع في إدلب لتحويله من جهادي إلى سياسي، والذي نفته رئاسة الجمهورية نفيًا قاطعاً، ليعيد إلى الأذهان ما رسخ في الذاكرة حول مشروع أميركي لتأسيس نظام حكم موالٍ لواشنطن في دمشق وبدايات تلك المحاولات التي ربطت بانقلاب حسني الزعيم ونهايته المأساوية مقتولاً برصاص جنوده.

رغد المداد الأحمر لتلك اللحظات دُم أنطون سعادة الذي قدّمه حسني الزعيم إلى مذبح الإعدام في لبنان بتسليمه بتلك الصورة الإشكالية التي أثارت نقمة السوريين وفي طليعتهم ضباط الجيش. فظهر من بين صفوف جيش الشرق الذي شكّله فرنسا، ضابط ثانٍ بعد الزعيم، هو سامي الحناوي الذي انقض على قائد الانقلاب وأعدمه، ليصبغ دُم الزعيم، بدوره، العشرية التي ستلي ذلك التاريخ من العام 1949 وسيُرسَم الخريطة السياسية السورية لعقد من الزمان وسيُفضي إلى ما ستكون عليه سوريا مستقبلاً وصولاً إلى هذا الوقت.

نخب مدنية انقلابية

كان من غرائب التدهور الثقافي في سوريا آنذاك، أن يقود الانقلاب الجديد مفكّر وسياسي مدني، كما كانت عليه الحال عندما رسم أكرم الحوراني سيناريو انقلاب حسني الزعيم، ومعه المفكر الدكتور محسن البرازي الحاصل على الدكتوراه في القانون من جامعة السوربون وكانت أطروحته بعنوان "الاشتراكية والإسلامية"، وشغل منصب وزير المعارف في العام 1941، وكان هو من يكتب خطب الرئيس شكري القوتلي، وفي الوقت ذاته اشترك مع حسني الزعيم في انقلابه على القوتلي رغم أنه مؤلف كتاب "الشرع الدستوري" إلى جانب مؤلفاته الأخرى عن الفقه الروماني والفرنسي وأوراقه حول فكرة الدولة والحياة المدنية. كان البرازي عراب الاتفاق مع رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح لتسليم أنطون سعادة، كما أجرى البرازي أول "مفاوضات سرية" مع إسرائيل بعد حرب العام 1948، وكان يرتب لاجتماع يضمّ ديفيد بن غوريون وحسني الزعيم، وهكذا كانت الحال مع المفكر الدكتور محمد أسعد طلس، العقل المدبّر لانقلاب سامي الحناوي وموجّهه ومرشده معتمداً على صلة القرابة التي جمعت به.





(العقيد أديب الشيشكلي قائد الإنقلاب الثالث وحاكم سورية (1949-1954) بريشة بوريث شاليابين رسّام مجلة "تايم" الأميركية)

كان طلس سليل أسرة دينية، فجّده هو الشيخ مصطفى طلس، حجة حلب في الفقه الإسلامي في القرن التاسع عشر، اعتنى به السلطان عبد الحميد وقربه وعهد إليه بالخطابة في الجامع الأموي بحلب، ووالده الشيخ عبد الوهاب طلس الذي تولى القيادة الدينية بعد الشيخ مصطفى وحاز مكانة علمية واجتماعية كبيرة في بدايات القرن العشرين، واعتذر عن تولي الوزارة في عهد الرئيس تاج الدين الحسني كي يبقى على مسافة من الفرنسيين.

أما الحفيد، أسعد، فقد نشأ في المدرسة الخسروية الشهيرة في الشهباء، ودرس الآداب في القاهرة مفارقاً الأزهر وطريق العلوم الشرعية التي صبغت أسرته. وكان هو الآخر، شأنه شأن ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، من سلك الأساتذة الذين درّسوا في مدارس حلب ودمشق متخصصاً في اللغة العربية التي وضع فيها مؤلفات عدّة مثل "تسهيل الإملاء بالطريقة الاستنباطية" و"سر صناعة الإعراب لابن جني" أطروحته في الدكتوراه التي كان من المشرفين عليها عميد الأدب العربي طه حسين، وقاده بحثه العلمي إلى الدراسة في السوربون وجامعة بوردو في فرنسا، قبل أن يعود إلى سوريا، ويصبح أول أستاذ سوري في المعهد الفرنسي لعلوم الاستشراق في دمشق العام 1943.



تعتمد عليه الوزارة بعد رحيل الفرنسيين عن البلاد. كما زاد من خبراته عمله كقائم بالأعمال للمفوضية السورية في طهران خرج منها بكتابه أصدرته مطبعة الترقى بدمشق في العام 1947 بعنوان "مخطوطات مكتبة المجلس النيابي في طهران".

عيّنه الزعيم مستشاراً له، ثم ما لبث أن فقد ثقته فيه بعد معارضته لتوجه قائد الانقلاب نحو مصر والسعودية وابتعاده عن العراق، فخلعه من منصبه بالمرسوم الجمهوري الرقم 52 الذي أعاده إلى وزارة المعارف. ولم ينس طلس للزعيم هذه الإهانة، فرجل كهذا سيتحكّم لاحقاً في عقل سامي الحناوي لإعادة سوريا إلى مسارها، حسبما رأى، لكن كيف؟ بالقوة المفرطة التي ينطوي عليها معنى التغيير بـ"الانقلاب العسكري".

كان اللواء الحناوي، حسب وصف من عرفوه، ضابطاً مسالماً، لا طموحات لديه بالسلطة، لهذا نفّذ خطة طلس بحذافيرها، منذ يوم 14 من آب/أغسطس 1949 حين وجه الدعوة لعدد من السياسيين بالإضافة إلى حزب الشعب والحزب الوطني، للمثول أمامه في مبنى رئاسة الأركان بدمشق، وبلغ الحناوي المجتمعين بأنه لا يرغب في تولي الحكم مكتفياً برئاسة أركان الجيش، كما طلب إجراء انتخابات فورية، وتشكيل جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد لسوريا.

فاز حزب الشعب في الانتخابات بـ49 مقعداً من أصل 116، وانتُخب هاشم الأتاسي رئيساً للحكومة، وهو الذي تلاقت توجهاته مع توجهات طلس - الذي عاد على رأس الأمانة العامة لوزارة الخارجية - وحزب الشعب بالتحالف مع العراق تمهيداً لإعلان الاتحاد بين البلدين. أما اللجنة الدستورية فترأسها ناظم القدسي رئيس حزب الشعب ذاته. والأحزاب التي شاركت في تلك الانتخابات وقتها كانت حزب الشعب وحزب البعث العربي الذي مثله في ثلاثة نواب، كما مثل القوميون السوريون نائبان، فيما ظهرت كتلة نيابية من أربعة نواب سمّيت "الجبهة الاشتراكية الإسلامية" اثنان من أعضائها كانا من الإخوان المسلمين. أما الحزب الوطني فقد قاطع الانتخابات، لكن أعضائه شاركوا كمستقلين، ومثل الحزب التعاوني الاشتراكي نائب واحد، وبقي الحزب الشيوعي مستبعداً تماماً وملاحقاً من دوائر الأمن، وعُرفت تلك المرحلة بـ"عهد الجمعية التأسيسية".

وحدة مسمومة



دمّ ثالثٌ يتدخّل هذه المرّة، ورد ذكره على لسان وفد عراقي زار دمشق واجتمع بأسعد طلس في مبنى وزارة الخارجية، حين قال لهم مضيفهم إن سوريا تريد إعلان الاتحاد مع العراق على أن يتخلي العراقيون عن النظام الملكي، وأنها غير مستعدة للاستسلام للملكية، وعندها أجاب العراقيون بالقول إن "دم الثورة يغلي في جسم الشعب العراقي". واندفع مشروع الاتحاد السوري العراقي بخطوات متسارعة، وزار الملك فيصل الثاني دمشق، بينما زار ناظم القدسي الذي عيّن وزيراً للخارجية بغداد، ولم يبق إلا الفصل الختامي، وكل ذلك كان يجري محاطاً بغضب سعودي ومصري عارم.

من أن انفصلت سوريا عن الدولة العثمانية ،
من النصف الأول فيها انشعبوا حملوا القضاة
تختلف باختلاف العهد والنظام ..
تعد جليقي ياديه الامر على عرش سوريا الملك
فصل بن الحسين ، ولكنه لم يتم بمقرته ، فقد
طر الى الفرار في سنة ١٩٢٠ ، والى الفرنسيين
من احتلوا البلاد نظام الملكية واعلوا اندابهم
سوريا وجعلوا لها حكما من الوطنيين منحوم
ب « رئيس الدولة »
ومن رؤساء الدولة في عهد الفرنسيين
السيد حقي العظم : وهو الآن في مصر حيث
سفر به الشام وله فيها املاك ومصالح
سيد صهيي يركف : وفد استقر بالاسكندرية
أن تباركت فرنسا من « اللواء » لتركيا والفرنسية
سهي يركف الذي كان في وقت من الاوقات
رئيس دولة سوريا ، ناصب هذه الدولة العدا
ملى في سبل سلطه لواء الاسكندرية منها
القائد احمد ناصي : وهو يمت بالفرانسة الى
لاطين ال عثمان . وفد انتقل الى بيروت بعد ان
من العود التي طلبت منه الفرنسيون القيام به
الشيخ تاج الدين الحسني : وهو الذي كان
رئيسون لجنود به لوضع على رأس الدولة
بأرادوا اعطاه الكتلة الوطنية أو التكتل بها ..
محمد علي العابد : وهو أول رئيس للجمهورية
حب انتخابا ، وكان من الصعب في ذلك الوقت
تبار زعيم من الوطنيين برقي به الفرنسيون ،
بق الوطنيين مع محمد علي العابد على انتخابه
عطا الأيوبي : وهو الرجل الذي ألبت إزاحته
بله في مرحلة من أدق مراحل النهضة السورية ،
عهد اجريت الانتخابات حرة وحامت الكتلة
طية الى الحكم
هاشم الاتاسي : جلس على كرسي رئاسة
جمهورية لثان في كل مرة مثال الزراعة والإصلاح
شكري القوتلي : رفعه الشعب السوري الى
رأس الجمهورية على اثر فوز الكتلة الوطنية في
ال حرب الأخيرة ، وق عهد لم جلاء الفرنسيين
سوريا سنة ١٩٤٦
حسني الزعيم : قام بحركة ثورية على رأس
ميش ، وأسقط القوتلي وأجرى استفتاء وجلس
على كرسي رئاسة الجمهورية ومات مقتولا ..
هوذي سلو : جمعه اديب الشيشكلي رئيسا
سولة بعد الانقلاب الذي قام به على رأس الجيش
أديب الشيشكلي : أجرى استفتاء مثل حسني
زيم ، وجلس على كرسي رئاسة الجمهورية ،
وك البلاد على اثر حركة ثورية من الجيش

تاج الدين الحسني

حقي العظم

الملك فيصل بن الحسين

هاشم الاتاسي

عطا الأيوبي

محمد علي العابد

أديب الشيشكلي

هوذي سلو

حسني الزعيم

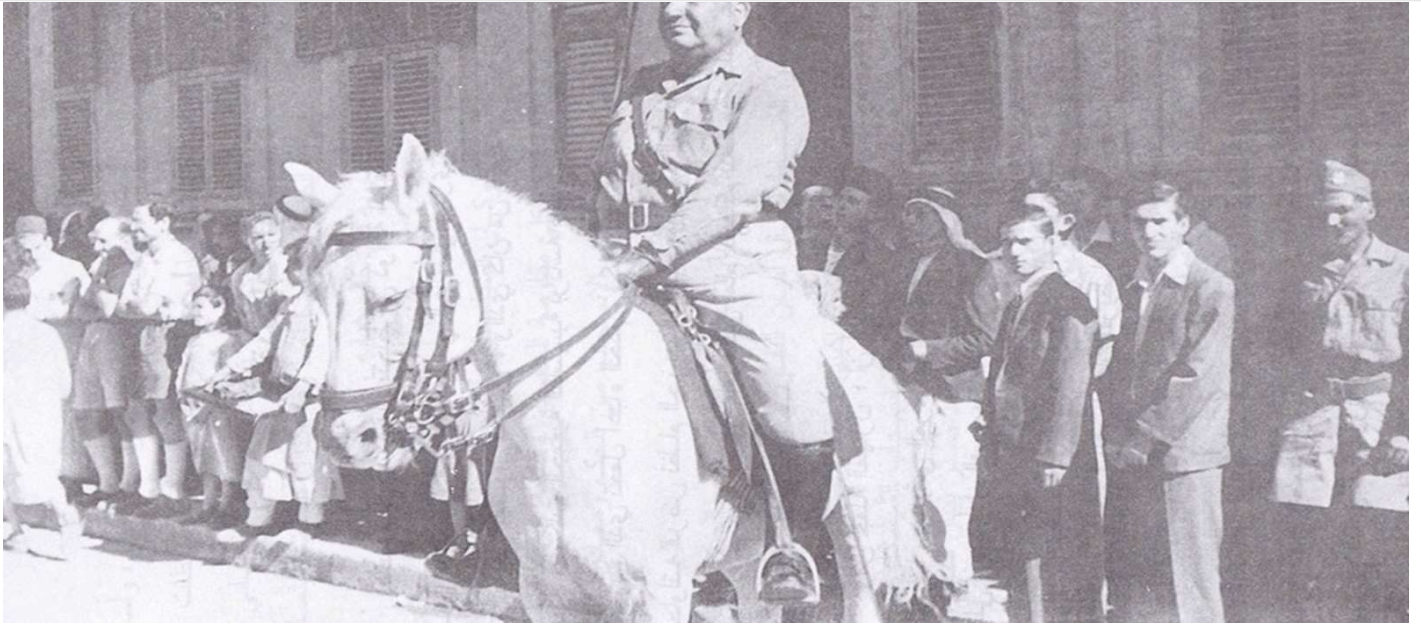
شكري القوتلي

في 21 أيلول/سبتمبر 1949، كتب أكرم زعيتر في دفتر يومياته التي أصدرها المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات في سياق "سلسلة ذاكرة فلسطين": "حسب موعد سابق مع المفتي (أمين الحسيني) كنت عنده في الطابق الأعلى، وفي الساعة الحادية عشر والنصف بدأ الحديث.... فأشرت إلى مقال لإميل



ولكنني لم أجد هنا أذنًا صاغية فقد كانوا متأثرين لمقتل حسني الزعيم ومحسن البرازي. وتطرقنا في الحديث إلى الاعتراف بسوريا أخيرًا من قبل مصر، فقلت له أن الإنكليز هم الذين أوعزوا لمصر بهذا الاعتراف، فقال هذا صحيح لأنني لم أستطع أن أوفق بين موقفهم الشديد قبل يومين من الانقلاب وبين موقفهم المفاجئ... حقًا إن الدول العربية تابعة للإنكليز يصحّ فيها قول الشاعر: **فإن تُسلمي نُسلم وإن تتنصري/ يخطّ رجالٌ بين أعينهم صُلْبًا**."

عند تسليم أنطون سعادة برز اسم العقيد أديب الشيشكلي، كواحد من كبار الضباط الساخطين على حسني الزعيم، بعدما كان واحداً من داعميه في انقلابه، لكن الزعيم سارع إلى تسريح الشيشكلي من الجيش بسبب ميوله نحو فكر الحزب القومي السوري الاجتماعي، ولكون شقيقه صلاح الشيشكلي من القوميين السوريين، ولهذا كان متحمساً مع الحناوي لتنفيذ الانقلاب والتخلص من الزعيم. حتى إن البعض يروي أن الشيشكلي التقى جولييت المير في دير صيدنايا وأهداها قميص حسني الزعيم المملّخ بدمه بعد إعدامه. وقد وثّقت أليسار سعادة، ابنة أنطون، في الطبعة العربية من مذكرات والدتها التي صدرت عن دار سعادة للنشر - بيروت العام 2013 كيف قررت الأم اللجوء مع بناتها إلى دير صيدنايا لحمايتهن. قال الشيشكلي لجولييت المير حينها "إليك بالدليل على انتقامنا من الغادر. لقد غسلنا الدم بالدم".



كان الحناوي قد أصدر في 1 كانون الأول/ديسمبر 1949 قراراً بإعادة الشيشكلي إلى الجيش قائداً للواء الأول، بعدها انشغل بالتحضيرات لمشروع الوحدة مع العراق التي كانت تجري على قدم وساق، وكي تستكمل أركانها وجّه الحناوي دعوة لكبار الضباط لحضور اجتماع يوم 16 من الشهر ذاته، لمناقشة الخطوات النهائية لإعلان الاتحاد السوري العراقي، فتخلف بعضهم عن الحضور، معتبرين أن الحناوي قد يوقع بهم في هذا الاجتماع إن أظهروا مواقف رافضة لمشروع الاتحاد، فقرروا التحرك عسكرياً لاعتقاله.

وبعد 18 يوماً فقط على عودته إلى الجيش، بثت إذاعة دمشق بياناً وقع باسم العقيد أديب الشيشكلي جاء فيه "ثبت لدى الجيش أن رئيس الأركان العامة اللواء سامي الحناوي وعديله السيد أسعد طلس، وبعض ممتهني السياسة في البلاد، يتآمرون على سلامة الجيش وسلامة البلاد ونظامها الجمهوري مع بعض الجهات الأجنبية. وكان الجيش يعلم بهذا الأمر منذ البداية، وقد حاول ضبطه بشتى الطرق، بالامتناع تارة وبالتهديد الضمني تارة أخرى، أن يحولوا دون إتمام المؤامرة وأن يقنعوا المتآمرين بالرجوع عن غيهم فلم يفلحوا، فاضطر الجيش حرصاً على سلامة البلاد وسلامته، وحفاظاً على النظام الجمهوري، أن يقصي هؤلاء المتآمرين، وليس للجيش أية غاية أخرى، وإنه ليعلن أنه يترك البلاد في أيدي رجالها الشرعيين، ولا يتدخل إطلاقاً في القضايا السياسية، اللهم إلا إذا كانت سلامة البلاد وكيانها يستدعيان ذلك".





العراق. وأفرج الشيشكلي عن الحناوي بعد شهور ليلاقي مصيره في شوارع بيروت برصاص أحمد حرشو البرازي، وقيل حينها إن الدافع وراء الاغتيال كان ثأراً لإعدام الحناوي لقريب القاتل محسن البرازي الذي أعدم مع حسني الزعيم، وتم نقل جثمان الحناوي إلى حلب وأقيمت له جنازة رسمية ودفن في مقبرة هنانو.

اتسم حكم الشيشكلي منذ البداية بطابع مختلف عما سبقه، غلب عليه ميله إلى الانضباط كعسكري بطبيعة الحال، مع اندفاع كبير لتعزيز العلاقات بدول العالم، باستثناء العراق، وبقي هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية، ووضع الدستور الشهير الذي يكثر السوريون من الاعتداد به ويطالبون حتى اليوم بتفعيله واعتماده. وكان يترأس الحكومة لحظة انقلاب الشيشكلي ناظم القدسي، الذي دعم انقلاب الحناوي وشكّل حينها "لجنة سياسية لإدارة البلاد"، وهي التي وضعت الدستور، وكُلف بوزارة الخارجية في حكومة مؤقتة شكلها هاشم الأتاسي، وكان القدسي قد قاد الحراك السياسي لإعلان الاتحاد السوري العراقي الذي تم إجهاضه، ومن أجل ذلك خاض جولات من المباحثات في بغداد والقاهرة لوضع اتفاقية الوحدة الفيدرالية بين البلدين، وحين كلفه الأتاسي تشكيل حكومة جديدة في 24 من كانون الأول/ديسمبر 1949، وقف المواليون للجيش ضده، ولم تدم حكومته سوى 5 أيام، ثم عاد وشكّل حكومة ترضي الجيش، وكلف فيها فوزي سلو بتولي وزارة الدفاع، وبعد عشر شهور استقال القدسي واحتفظ بموقع الناطق باسم مجلس النواب.

وعرف نظام الحكم آنذاك بحُكم "مجلس العقدا" ثم بـ"الحُكم المزدوج" نسبة إلى وجود حاكم مهيمن هو الشيشكلي ورئيس جمهورية هو هاشم الأتاسي. ثم تحوّل ذلك بالتدريج إلى حكم فردي أسسه الشيشكلي بحزم عندما رأى أن الحياة السياسية قد تفلت من بين أصابع قبضته القوية.

الشيشكلي وخالد العظم

كما فعل سلفه، أعلن الشيشكلي أنه غير معني بالحكم، وأن لا طموحات لديه إلى تولي السلطة.. طالباً من هاشم الأتاسي الاستمرار في منصبه، وتم تكليف خالد العظم بتشكيل الحكومة. كان العظم ما زال يواجه مشكلات عديدة من الحقبة السابقة: إعادة الاستقرار والأمن إلى البلاد، تسليح الجيش، إيقاف انهيار العملة، والالتزام بتحرير فلسطين. وبدأت سوريا في ذهن العظم أمام طريقتين، إما الذهاب نحو الشرق أو الانخراط في السياق الغربي.



أضرت بالعظم اتفاقية التباين التي خرجت ضدها مظاهرات عارمة، على الرغم من كونه نجح في إبرام اتفاقية شراء أسلحة من فرنسا، وأسس غرفة الزراعة الوطنية وشيّد صوامع الحبوب ومصنع النسيج الوطني الذي تقرر إنشاؤه لإنتاج ألبسة بأسعار منخفضة، كما طرح مشروع "سد يوسف باشا" على نهر الفرات، لكنه ورث عن عهدي الزعيم والحناوي إرثاً ثقيلاً جعل من شعبيته تتراجع لا سيما بعد إقرار اتفاقية الهدنة مع إسرائيل أدخلته في صدام مع حزب الشعب والإخوان المسلمين وحزب البعث والحزب العربي الاشتراكي. وكانت تلك الأحزاب تتهم العظم بجرّ سوريا نحو التبعية للأميركيين، وسيضطر العظم تحت هذه الضغوط، إضافة إلى إصراره على إبعاد الجيش عن السياسة، إلى إغلاق المدارس وإيقاف الصحف المعارضة، وفي النهاية تقدّم باستقالته، وعاد بعد إعدام حسني الزعيم وزيراً للمالية مؤقتاً، ودخل البرلمان في انتخابات الجمعية التأسيسية، ثم كلفه الرئيس الأتاسي بتشكيل الحكومة، لكنه اعتذر عن قبول التكليف، ثم كلف ناظم القدسي الذي اعتذر بدوره، وهكذا عاد الاختيار ووقع على العظم الذي قبل هذه



عن القوميين السوريين، كان الشيشكلي يقود تمرّداً عسكرياً ويحتل قلعة حماة طارداً الحامية الفرنسية منها، ثم يسطع نجمه في حرب فلسطين، فيصبح دوره إشكالياً فيها. فحين كان السوريون يشيدون به، كانت التصريحات الإسرائيلية تصفه بـ"العسكري الفاشل"، وقد توافق الرفيق القديم أكرم الحوراني مع الشيشكلي في البداية، إلا أن ذلك التوافق بين الرجلين سيتحوّل إلى خلاف حاد في ما بعد.

في أول أيام العام 1950 قدّم العظم برنامج حكومته الذي كان خالياً من الإشارة إلى مشروع الاتحاد السوري العراقي، وكل ما يمت بصلة إلى الوحدة، كي يكون مرضياً لتوجهات الشيشكلي، ونالت حكومته الثقة بغالبية 92 صوتاً مقابل 7 أصوات وتغيب 33 نائباً عن الحضور. في تلك المدة تمكّن العظم من العمل متجنباً الصدام مع الشيشكلي الذي وقع اتفاقية تعاون عسكري مع مصر، وحصل على منحة بقيمة 6 ملايين دولار من السعوديين مخصصة لتدريب الجيش السوري وتأهيله. ومع ذلك فقد فوجئ العظم باستقالة وزير الدفاع أكرم الحوراني من الحكومة وقد كان ممثلاً كتلة الجيش في مجلس النواب والتي عرفت بـ"الكتلة الجمهورية". وبسبب تصريح واحد صدر عن وزير العدل فيضي الأتاسي، اتهم فيه بعض السياسيين بالعمل لمصالحهم الشخصية، قدّم العظم استقالته مجدداً في 28 أيار/مايو 1950. فطلب منه الرئيس الأتاسي تشكيل حكومة جديدة غير أنه اعتذر فتم تكليف ناظم القدسي رئيس حزب الشعب. كان الشيشكلي قد اعتمد في انقلابه على عدد من الضباط سمّوا أنفسهم "مجلس العقداة" وكان ذلك المجلس يضم كلاً من: العقيد شوكت شقير، العقيد عزيز عبدالكريم، العقيد توفيق نظام الدين، العقيد أمين أبو عساف، العقيد أديب الشيشكلي، والعقيد محمد ناصر. والاسم الأخير سيثير جدلاً كبيراً بعد وقت قصير، فقد كان حسن السمعة في الجيش، وحين وقع انقلاب الشيشكلي كان خارج سوريا، وحين عاد وجد أن رفاقه قد عيّنوه في مجلس العقداة وكذلك قائداً آمراً لسلاح الطيران، فاستغرب ذلك وهو الضابط المتخصص في حقل المشاة. غير أن بُعد اختصاص ناصر عن سلاح الطيران لم يعرقل سعيه إلى تحديث هذا القطاع باستيراد الطائرات النفائة لتعزيز القدرات السورية، فقد كان يدرس علوم الطيران ويبحث في الخيارات الملائمة لمهامه. ذاع عصيته بين السوريين بأنه الرجل الذي جلب لسوريا طائرات مقاتلة للمرة الأولى بعد الاستقلال، وأصبح محط إعجاب ضباط الجيش وغدا مكتبه مركز استقطاب لهم.

في اليوم الأخير من شهر أيلول/سبتمبر 1950 تم استدعاء العقيد محمد ناصر للحضور إلى مطار المزة العسكري، وفي الطريق اعترضت سيارته سيارة مسرعة، نزل منها رجلان وأطلقا النار عليه، فجرى إسعافه إلى المستشفى وهناك رفع اصبعه وكتب بدمه على ثيابه اسمين محدّدين، وقال للمدعي العام العسكري



أقام الشيشكلي جنازة لائقة للعقيد ناصر، وتقبّل بنفسه التعازي، ثم أمر بنقل جثمانه إلى قريته "عين شقاق" في ريف جبلة بالساحل السوري. وفي يوم تأبينه ألقى الشيخ عبد الرحمن الخيّر (رئيس الطائفة العلوية في سوريا) كلمة وصفه فيها بأنه كان قائد النصور السوريين، معتبراً اغتياله "سبة في تاريخ جيشنا الباسل لن يمحوا عارها ويغسل أدرانها سوى الإسراع في سفك الدماء السوداء الملوثة بالإجرام"، حسب توثيق ابنه هاني الخير في كتابه "أديب الشيشكلي البداية والنهاية" الصادر عن مطبعة الإنشاء بدمشق.

وبعد 12 يوماً من اغتيال العقيد ناصر، جرت محاولة اغتيال الشيشكلي نفسه بالطريقة ذاتها، وقُبض على الذين أطلقوا النار على سيارته، غير أن الشيشكلي اجتمع بنفسه مع واحد من المجموعة المتهمّة وهي حركة أطلقت على نفسها اسم منظمة "كتائب الفداء العربي" السريّة التي اتخذت من العنف الثوري منهجاً، وتأسست في بيروت في آذار/مارس 1949 في مناخ نكبة فلسطين، من ثلاث مجموعات يقودها ناشطون من طلاب الجامعة الأميركية في بيروت في طليعتهم جورج حبش، رئيس جمعية "العروة الوثقى" آنذاك، والسوري هاني الهندي، مع طلاب جامعيين سوريين في جامعة دمشق بقيادة جهاد ضاحي؛ وشباب مصريين منفيين في سوريا. وكانت أهدافها تحقيق الوحدة العربية وتحرير فلسطين وتوعية الجماهير العربية، متخذة نمط حركات الشباب الألمانية والإيطالية في القرن التاسع عشر، ومستلهمة أفكار قسطنطين زريق الذي كان أول من نحت تعبير "النكبة" في كتابه "معنى النكبة" الذي صدر العام 1948 عن دار العلم للملايين ببيروت، وستصبح هذه المنظمة السريّة بعد وقت قصير نواة لـ "حركة القوميين العرب". وكان من بين العمليات التي خططت لها "كتائب الفداء العربي" زرع قنابل في مدراس ومصالح يهودية في دمشق وبيروت وفي مفوضيتي بريطانيا وأميركا في العاصمتين، واغتيال مراسل صحيفة التايمز، وصولاً إلى اغتيال الشيشكلي وملك الأردن عبدالله بن الحسين.

أقام الشيشكلي محاكمة علنية للمتهمين بالارتباط بهذه المنظمة، وتمت تبرئة البعض منهم، فيما دُين آخرون وحُكم على البعض الآخر بأحكام تتراوح بين السجن والإعدام الذي تم خفضه إلى المؤبد بطلب من مجلس الدفاع الذي ترأّسه الشيشكلي، وقد نشرت الطلب حينها صحيفة الفيحاء الدمشقية في عددها الرقم 97 الصادر في 7 أيلول/سبتمبر 1951، قبل أن يطلّق سراح الجميع ويغادروا سوريا لاحقاً في مشهد ما زال الغموض يكتنفه حتى هذه اللحظة.

(*) يتبع: هل كان عهد السوريين الديموقراطي الذهبي.. برعاية الجيش وحده؟



⊖ حجم الخط ⊕

مشاركة عبر

التعليقات

التعليقات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها

التعليقات: 0

فرز حسب الأقدم

إضافة تعليق...



المكون الإضافي للتعليقات من فيسبوك

الكاتب

إبراهيم الجبين

كاتب سوري



مقالات أخرى للكاتب

حين عدّل القوتلي الدستور ل يبقى رئيساً... فدفّع الثمن

الجمعة 2025/05/16

السياسيون والعسكر... "أتمنى أن أحكم الشام يوماً واحداً ثم أقتل!"

الأربعاء 2025/05/07

الاغتيال الكبير: ظهور "البعث" وتمزّق الهوية الوطنية السورية



عرض المزيد

الأكثر قراءة

الإيغور كطبقة أنساب جديدة في سوريا



الأغنية التي ردت بها ليلي مراد على إسرائيل



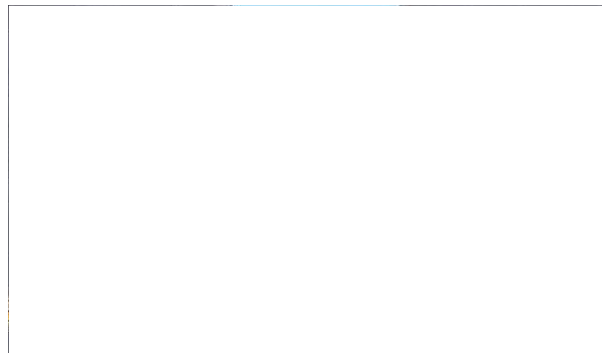
الأعمال الكاملة لإياد شاهين: القصائد يُنقذها ...



سلمان رشدي: من الفتوى إلى "السكين"



توبي ناثان: الأمراض النفسية مرآة الثقافة





إشترك في النشرة الإخبارية ليصلك كل جديد

اشترك معنا في نشرة المدن الدورية لتبقى على اتصال دائم بالحدث

أدخل بريدك الإلكتروني

اشترك الآن



جريدة "المدن" الإلكترونية جريدة الكترونية مستقلة مقرها بيروت تمثل التيار المدني اللبناني والعربي

روابط سريعة

الرئيسية	رأي
سياسة	ثقافة
اقتصاد	ميديا
عرب و عالم	الكاريكاتير
محطات	

معلومات

نبذة عنا	اتصل بنا
إعلاناتكم	خريطة الموقع
وظائف شاغرة	اتفاقية استخدام الموقع
حقوق الملكية الفكرية	

النشرة البريدية

خطوة بسيطة وتكون ممن يطلعون على الخبر في بداية ظهوره



© جميع الحقوق محفوظة لموقع المدن 2025 محتويات هذه الجريدة محمية تحت رخصة المشاع الإبداعي